٢٨

القول المشهود في ترجيح تشهد ابن مسعود (رضي الله عنه)

عبد الباسط بن خليل بن شاهين
زين الدين الملطي المعروف
بابن الوزير (ت ٩٢٠هـ)

(دراسة وتحقيق)

م. د. صادق عبد الرزاق سلمان
أستاذ في دائرة التعليم الديني
والدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله الذي أوضح للعالمين في أحكام شرعه الحنيف مبادئ الخير والهدى والصلاح، والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي بعثه للإنسانية رسولاً ونبياً مرشداً، وعلى آله وأصحابه الطيبين الأطهار، وعلى من نهج نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فقد ترك العلماء _ رحمهم الله _ ثروة كبيرة خالدة في شتى أنواع العلوم والمعارف، ولاسيَّما علم الفقه، فهو المعين الذي حفظ للأمة الإسلامية وجودها بين الأمم على اختلاف العصور، وهو مفخرة من مفاخرها العظيمة، فلا حياة للأمة بدونه، كيف لا وهو علم الحلال والحرام، وهو الجامع لمصالح الدين والدنيا، ولبى مطالب الأمة في جميع ما عرض لها من أحكام ومستجدات فساير حاجاتها وواكب متطلباتها.

إنَّ المتصفح لكتب التراث يجد نفائس علمية تركها لنا علماء إجلاء أفنوا حياتهم في تحصيل العلم وتعليمه ونشره، لذا كان من الواجب على طلبة العلم الشرعي إخراج هذا التراث النفيس محقَّقاً تحقيقاً علمياً جاداً، إعلاءً لدين الله؛ ثُمَّ نشراً لهذا العلم وتقديراً لجهود علمائنا _ رحمهم الله تعالى _ ليستفيد منه النَّاس على العموم، وطلبة العلم الشرعي على الخصوص.

لذا عمدت على تحقيق رسالة في الفقه الإسلامي وهي القول المشهود في ترجيح تشهد ابن مسعود لعبد الباسط بن خليل بن شاهين زين الدين الملطي ثم القاهري الفقيه الحنفي القاضي المفسّر المتطبّب المؤرخ اللغوي المعروف بابن الوزير المتوفي ٩٢٠هـ وقد قسَّمتُ البحث على قسمين:

الأول: شمل دراسة موجزة عن حياة المؤلف وعن كتابه.

والثاني: تحقيق القول المشهود في ترجيح تشهد ابن مسعود.

الكلمات المفتاحية: الملطي، ابن الوزير، ابن مسعود، التشهد.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

١- التمرس على هذا النوع من البحوث الذي أعرض عنه الكثير.

٢- الإدلاء بدلوي في إخراج كنور تراثنا، والتعريف بالعلماء وآثارهم.

٣- كون المخطوط لم يدرس سابقاً.

٤- حُبي وشغفي للفقه الإسلامي.

أهداف البحث:

١- إبراز القدرة العلمية لمؤلف المخطوط الشيخ ابن الوزير الملطي رحمه الله.

٢- التعريف بهذا المخطوط القول المشهود في ترجيح تشهد ابن مسعود وما يحويه من تأصيل علمي.

٣- الكشف عن منهج المؤلف في المناقشة والمناورة لإبراز الحقيقة.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائي الوصفي، من الرجوع إلى كتب التراجم للتعريف بالمؤلف، وبيان منهجه وتحقيق السورة المباركة.

هيكل البحث: اقتضت صيغة البحث أن يكون في مقدمة، ومبحثين.

المبحث الأول المتعلق بالمؤلف: اسمه، ونسبه، ولقبه وشيوخه، وتلامذته، ومصنفاته.

المبحث الثاني المتعلق بالمخطوط: نسبة المخطوط، وصف النسخ الخطية، نماذج من المخطوط، ومنهجي في التحقيق.

المبحث الأول: دراسة المؤلف.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للمؤلف

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه:

عبد الباسط بن خَلِيل بن شاهين الشيخي الأَصْل الْمَلْطِي ثمَّ القاهري الْحَنَفِيّ نزيل الشيخونية[١] .

ثانياً: ولادته: ولد فِي رَجَب سنة أَربع وَأَرْبَعين وَثَمَانمِائَة[٢] بملطية[٣] .

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم : نَشَأ بملطية[٤] ، وبحلب ودمشق فَقَرَأَ فِي دمشق بعد بُلُوغه الْقُرْآن بِبَعْض الْقرَاءَات ثمَّ حفظ منظومة النَّسَفِيّ ، والكنز وَنصف الْمجمع وأقرأه أَبوهُ الْكثير ، وَحضر دروس قوام الدّين وَحميد الدّين النعماني وَغَيرهمَا من عُلَمَاء مذْهبه وَغَيره وَقَرَأَ على جمَاعَة من فضلاء الرّوم كالعلاء الرُّومِي قَاضِي الْعَسْكَر بهَا فِي دمشق والبرهان الْبَغْدَادِيّ فِي طرابلس وَقدم الْقَاهِرَة فلازم النَّجْم القرمي فِي الْعَرَبيَّة والمعاني

وَالْبَيَان والشرف يُونُس الرُّومِي نزيل الشيخونية فِي الْمنطق وَالْحكمَة وَالْكَلَام ، وحضر دروس الكافيجي[٥] وأَخذ عَنهُ كثيراً وَحضر دروسه فِي عُلُوم جمة وَكتب جليلة وَحمل عَنهُ أَيْضاً كثيراً من رسائله وَأَجَازَ لَهُ الشمني وَابْن الديري وَآخَرُونَ، وَدخل الْمغرب فَأخذ دروسا فِي النَّحْو وَالْكَلَام والطب بل أتقنه بِخُصُوصِهِ مَعَ جمَاعَة وَمِمَّنْ لقِيه هُنَاكَ أَبُو عبد الله مُحَمَّد الزلدوي أحد الآخذين عَن ابْن عَرَفَة[٦] .

رابعاً:علمه: وبرع فِي كثير من الْفُنُون وشارك فِي الْفَضَائِل وَألف ونظم ونثر وقد الف العديد من المؤلفات وفي كافة المجالات كالتفسير وعلوم القران والحديث والفقه والتاريخ واللغة العربية والطب والهندسة وغيرها من العلوم [٧] .

خامساً: خُلُقُه: قال السخاوي[٨] : وَهُوَ إِنْسَان سَاكن أصيل منجمع عَن النَّاس متودد سَمِعت من نظمه وفوائده بل امتدحني بِمَا كتبه لي بِخَطِّهِ[٩] .

سادساً: توفي رحمه الله في سنة ٩٢٠هـ[١٠]

المطلب الثاني : الحياة العلمية للمؤلف

أولاً: شيوخه.

تتلمذ الشيخ ابن الوزير على يد العديد من الشيوخ منهم:

١- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عِيسَى العفوي الزلديوي المغربي الْمَالِكِي. كَانَ عَالما ولي قَضَاء الْأَنْكِحَة وانتفع بِهِ الْفُضَلَاء، والده كأحمد بن يُونُس فَإِنَّهُ قَالَ لي أَنه أَخذ عَنهُ الْعَرَبيَّة والأصلين وَالْبَيَان والمنطق والطب والْحَدِيث وَغَيرهَا من الْفُنُون الْعَقْلِيَّة والنقلية وَأَنه انْتفع بِهِ أَيْضا فِي غَيرهَا توفي سنة ٨٨٢هـ في تونس[١١] .

٢- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القُسَنْطيني الأصل، الإسكندري. أبو العباس، تقي الدين: محدّث مفسر نحوي. ولد بالإسكندرية، وتعلم ومات في القاهرة. من كتبه (شرح المغني لابن هشام) و (مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا) و (كمال الدراية في شرح النقاية) في فقه الحنفية توفي سنة ٨٧٢هـ[١٢] .

٣- محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافيجي: من كبار العلماء بالمعقولات. رومي الأصل. اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي ١٤ سنة. وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. ولي وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشيخونية.

وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. له تصانيف، أكثرها رسائل، منها (مختصر في علم التاريخ) و (أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة) توفي سنة ٨٧٩هـ[١٣] .

ثانياً: تلاميذه:

لم تذكر لنا امصادر التي ترجمت للشيخ ابن الوزير التلاميذ الين تلقوا علمهم منه سوى السخاوي رحمه الله. محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) توفي رحمه الله تعالى سنة ٩٠٢هـ[١٤] .

ثالثاً: اثاره العلمية:

١- الروضة المربّعة في سيرة الخلفاء الأربعة[١٥] .

٢- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم[١٦] .

٣- الزهر المقطوف في مخارج الحروف[١٧] .

٤- شرح عمدة الطالبين[١٨].

٥- غاية السؤل في سيرة الرسول[١٩].

٦- القول الجزم في تاريخ الأنبياء أولي العظم[٢٠] .

٧- القول المأنوس في شرح القاموس للفيروزآبادي[٢١] .

٨- القول المشهود في ترجيح تشهد ابن مسعود[٢٢] .

٩- القول الخاصّ في تفسير سورة الإخلاص[٢٣] .

١٠- المنفعة في سرّ كون الوضوء مخصوصا بالأعضاء الأربعة[٢٤] .

١١- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين[٢٥] .

١٢- النفحات الفائحة في تفسير الفاتحة[٢٦] .

١٣- إجابة السائلين في شرح عمدة الطالبين[٢٧] .

١٤- المجمَّع المفنَّن بالمعجم المعنون – في التراجم[٢٨]

المطلب الثالث: التعريف بالمخطوط

أولاً: اثبات نسبة المخطوط للمؤلف.

جاء على النسخة الخطية اسم المخطوط واسم المؤلف صريحا[٢٩] .

كما نسبها اليه كل من البغدادي في هدية العارفين[٣٠] ، وقرة بلوط في معجم التاريخ[٣١]
.

ثانياً: وصف النسخة الخطية.

اسم المكتبة: أيا صوفيا

المكان: استنبول تركيا

رقم الخزن: ٤٧٩٣

عدد الالواح:٥الواح(١٨٧-١٩١).

عدد الاسطر:١١سطراً

عدد الكلمات:١٢كلمة

نوع الخط: نسخ

اسم الناسخ: المؤلف

تاريخ النسخ: غير مذكور

الملاحظات: نسخة تامة كاملة خالية من السقط والطمس والشطب وهي بخط المؤلف وهي ضمن مجموع للمؤلف يطلق علية البستان الوردي .

ثالثاً: نماذج من المخطوط.

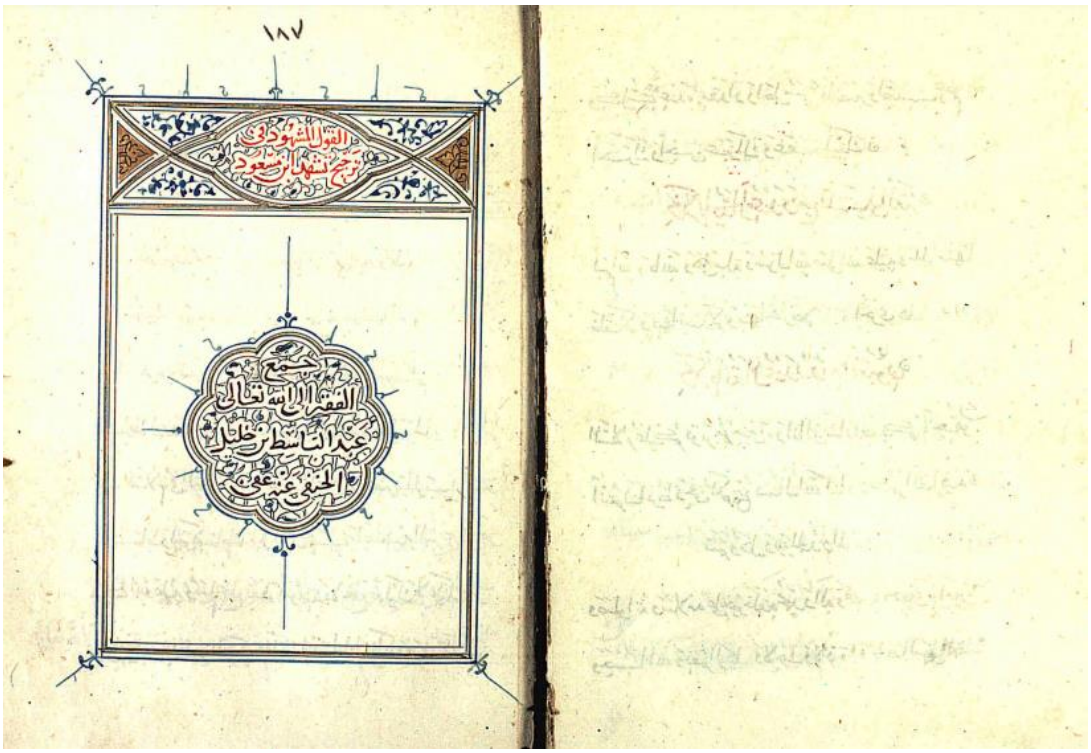

الغلاف

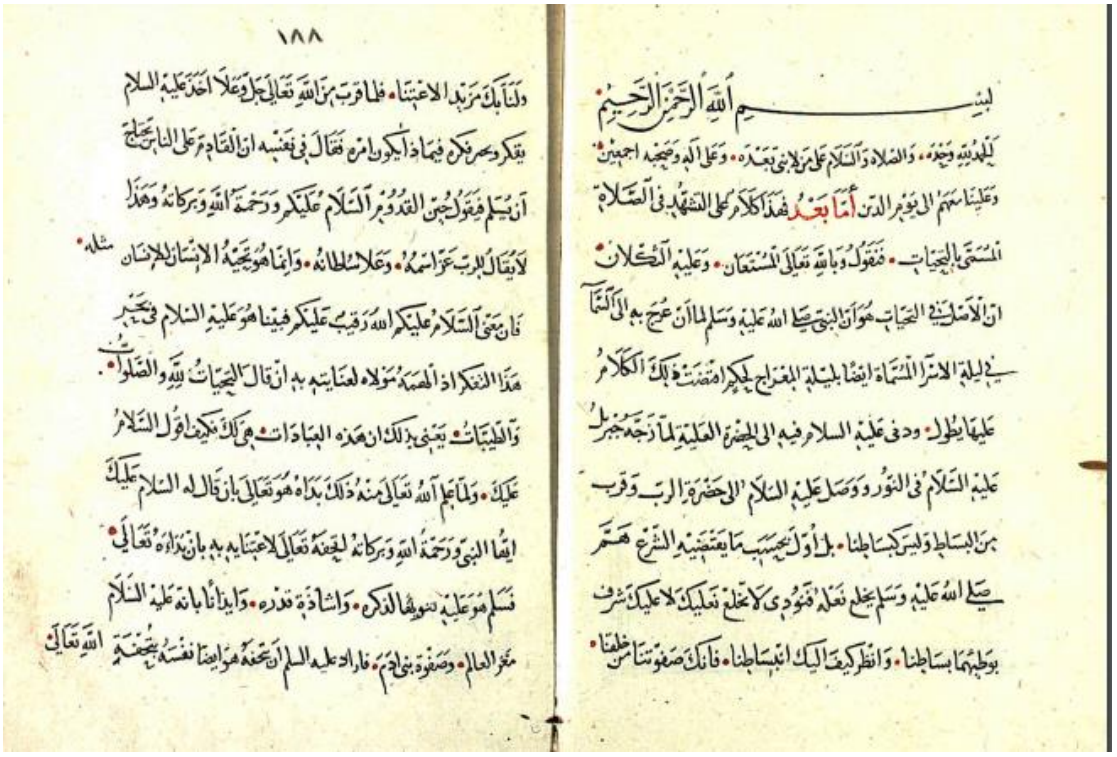

اللوحة الأولى من المخطوط

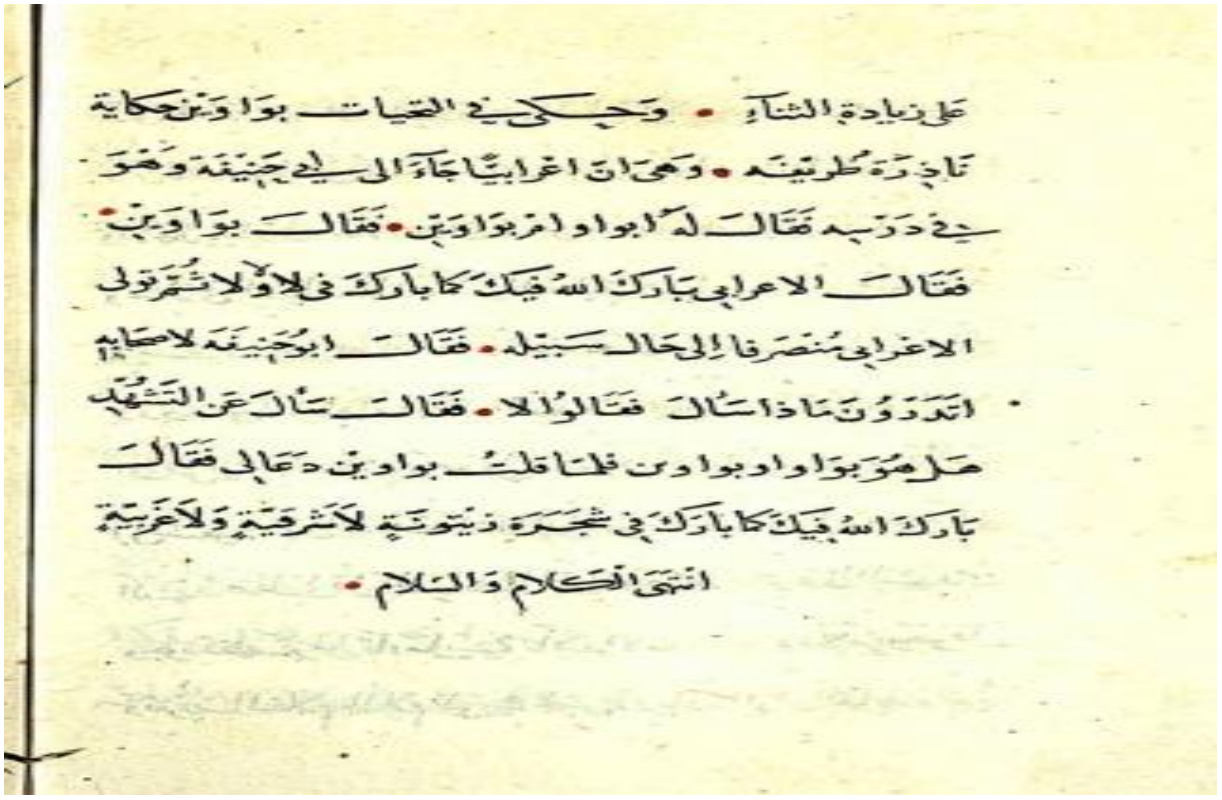

اللوحة الاخيرة

رابعاً: منهجي في التحقيق:

١- نسخ المخطوط من النسخة الأم.

٢- خرَّجت الأحاديث والأقوال.

٣- وثقت نقولاته بإرجعاها إلى المصادر الاصلية.

٦- ذكرت بطاقة الكتاب كاملة عند ورودها لأول مرة ذاكراً اسم الكتاب، واسم المؤلف، والمحقق ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الطبعة، وتاريخها، والجزء، والصفحة وعند تكرار المصدر اقتصر على اسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

٧- ترجمت للشخصيات الواردة في المخطوط، والكتب والأماكن.

٨- لم اعمل قائمة للمصادر والمراجع كوني ذكرت بطاقة الكتاب كاملة مما جعلني استغني عنها.

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه أجمعين وعلينا معهم إلى يوم الدين أمَّا بعد. فهذا كلام على التشهد في الصلاة المُسماة بالتحيات.

فنقول وبالله تعالى وعليه التكلان : إنَّ الأصل في التحيات: هو أنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم لمَّا أن عُرِج به إلى السَّماء في ليلة الإسراء المُسماة أيضاً بليلة المعراج لِحِكم اقتضت ذلك الكلام عليها يطول ، وَرُقِيَ عليهِ السَّلام فيه إلى الحضرة العَليَّة لمَّا زجَّهُ جبريل عليه السلام في النَّور، وَصَلَ عليه السلام إلى حضرة الرَّب وقَرُب من البِساط وليس كبساطنا بل أوَّل بحسب ما يقتضيه الشَّرع، همَّ صلى الله عليه وسلم يخلع نعله فنوديَ لا تخلع نعليك، لا عليك شرفٌ بوطئهما بساطنا .

وانظر كيف إليك إنبساطنا فإنَّك صفوتنا من خلقنا ولنا بك مزيد الإعتناء ،فلمَّا قَرُب من الله تعالى جل وعلا أخذ عليه السلام يفكر ويحيَّر فكره في ماذا يكون أمره ، فقال في نفسه :إنَّ القادم على النَّاس يحتاج أن يسلم، فيقول حين القدوم السَّلامُ عليكم ورحمه الله وبركاته ،وهذا لا يُقال للرَّب عزَّ اسمهُ وعلا سلطان ،وإنَّما هو تحيه الإنسان للإنسان مثله فإنَّ معنى: السلام عليكم ، الله رقيب عليكم [٣٢] ، فبيَّن هو عليه السلام في تحيَّر هذا التفكر إذ الهمه مولاه لعنايته به أن قال: التحيات لله والصلوات والطيبات يعني :

بذلك :أنَّ هذه العبادات هي لك فكيف أقولُ السَّلام عليك، ولمَّا علم الله تعالى منه ذلك بدأه هو تعالى بإن قال له: السَّلام عليك أيُّها النَّبي ورحمه الله وبركاته أتحفه تعالى لإعتنائه به بإن بدائه تعالى فسلم عليه تنويهاً لذكره وإشادة قدره وإيذان بإنَّه عليه السلام مُعز العالم وصفوت بني آدم فأراه عليه السلام أن يتحفه وايضاً نفسه بتحفه الله تعالى ويشارك معه إخوانه من خواص عباد الله تعالى من الأنبياء والأولياء والصالحين فقال عليه السلام :السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين تكريماً منه ومنَّة وأراد الخير لإخوانه من عباد الله الصالحين ، ثم تَمَلا عليه السلام برؤية الملك العلام ولمَّا صار الخبر عياناً قال عليه السلام: أشهد أنَّ لا اله إلا الله واشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله شهد عليه السلام لله بالوحدانية ولنفسهِ بالرسالة فكان من الحكمة أن يكون هذا في الصلوات لتذكير الأمَّة فضل الله تعالى عليه ومنَّتهِ ويعرف قدر نبيهم ولهذا كان هذا أفضل تشهد.

ورد أن التشهدات أربعة: تشهيد ابن مسعود رضي الله عنه وهو هذا التشهد ،واختاره أبو حنيفة رضي الله عنه[٣٣] ، ووافقه من الأئمة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه[٣٤] ، وقد قال علماء الحديث في نقده ، والأئمة الحفاظ :أنَّ اسناده أصح اسناداً ورد في تشهد ، والثاني تشهد بن عباس رضي الله عنه مشهور واختاره الشَّافعي رضي الله عنه[٣٥] ، والثالث تشهد عبد الله بن عمر بن الخطاب[٣٦] رضي الله واختاره مالك ابن أنسٍ رضي الله عنه[٣٧] ، وهو مشهورٌ أيضاً والرَّابعُ تشهدِ أبو موسى الأشعري[٣٨] رضي الله عنه لم يقل به أحدٌ من العلماء ولا الأئمة المجتهدينَ ولو خلافاً غالباً وهو أيضاً مشهور[٣٩] فإذا عرفت هذا فلنذكر لك تفسير ألفاظ التشهد ومعناه :

فنقول وبالله التوفيق قالوا: معنى التَّحياتُ للهِ أي : العبادات القولية[٤٠]، وهي التلفظ بالشهادتين وقراءة القران ، وذكر الله تعالى من تحميدٍ وتسبيحٍ، وتهليلٍ وتكبيرٍ ، وثناءٍ وقراءةِ علمٍ وحديثٍ، والكلمةُ الطَّيبة للنَّاس ، وجميعُ ما يتعلق به فعل اللسان مما يُثاب العبدُ عليهِ ،ومعنى الصلوات أي: العبادات الفعلية ، وهي فعل الصلاة نفسها فرضاً كانت أو نفلاً أو واجباً والصوم والحجّ والمشي إلى الطاعاتِ، والمزارات ، وإلى الأقارب للزيارة أو البِرّ أو الصلة والمشي إلى المساجد وغير ذلك من الأفعال المتعلقة بالبدن وجوارحهِ[٤١] ، ومعنى الطيبات أي: العبادات المالية لله تعالى ، وهي ما يُنفق في الحجّ والغزو وإخراج الزكاةِ والتَّصدق على من يستحق والإطعامُ والإستسقاءُ وإيصالُ الحقوقِ

إلى أهلها [٤٢] ، قال بعض أكابر العلماء: وهذا مثال من قصد سلطاناً أو ملكاً عظيماً وأراد التقرب إلى خاطره فإنَّه يَحمِدُ ويشكرُ ويثني أولاً ، ثم يخدمُ ذلك السُّلطان بقلبهِ وقالبه ، ثُمَّ يُقدِّمُ إليه التُّحفَ من الأموالِ ،ثم اعلم بأنَّ التَّحيات الذي هو التَّشهد واجبٌ عند أبي حنيفة وأصحابهِ رحمهم الله تعالى في الصلاة [٤٣] ، ففي الثنائية كالصبح في أواخر الصلاة ، وفي الثلاثية كالمغرب والرباعيَّة كالعشاءِ والظهرِ والعصرِ في القاعدةِ الأولى وفي الثنائية ، وكذا في قعدتي الوتر ، وكذا في قعدتي من النَّوافل الثنائية ، وفي القعدتين من النَّوافل الرُّباعية ،وفي القعدة من صلاة العيدين ، والدليل لأبي حنيفة وأصحابه ومن قال بقوله :على أنَّ تشهد ابن مسعود هو أفضل التشهدات والأخذ به أولى، رؤيَ أنَّ النَّاس اختلفوا بعدَ النَّبي صلى الله عليه وسلم في التَّحيات فأخذ أكثرَ الصحابةِ رضي الله عنهم بتشهد عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[٤٤] ، وأنت تعلم أنَّ أخذ الأكثر يترجَّح ،وروِيَ عن الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنَّه كان يُعلم النَّاس في يوم الجمعة وهو على المنبر تحيات ابن مسعود[٤٥] .

قال ابن مسعود رضي الله عنه أخذ النَّبي صلى الله عليه وسلم بيدي وعلمني التشهد فقال لي قل التحيات إلى آخره[٤٦] .

وهذا يرجح هذا التَّشهد من وجوُه تظهرُ لمن تأملَّ في تأكيد الأخذ باليد والأمرُ وهو قُل، وتعريف السلام باللام التي هي للجنس [٤٧] وزيادة الواو العاطفة التي تدل على زيادة الثناء. وحُكيَ في التحيات بواوين حكاية نادرة طريفة، وهيَ أنَّ إعرابياً جاء إلى أبي حنيفة وهو في درسهِ ، فقال له أبواو أم بواوين، فقال بواوين، فقال الإعرابي بارك الله فيك كما باركَ في لا ولا ثمَّ تولى الإعرابي منصرفاً إلى حال سبيله، فقال أبو حنيفة لأصحابهِ أتدرون ما سأل؟ قالوا لا، فقال سأل عن التشهد هل هو بواو أو بواوين فلمَّا قلتُ بواو دعا لي، فقال بارك الله فيك كما بارك في شجرةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ انتهى الكلام والسلام[٤٨] .

الهوامش:

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ،منشورات دار مكتبة الحياة –

بيروت(٢٧/٤)؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠ هـ) المحقق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دارالرفاعي(٢٥٦/٤)؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا(٢٣٩/٢).

[٢](٢) ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م(٢٧٠/٣)؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت(٦٨/٥).

(٣) مدينة تقع في الحوض الأعلى لنهر الفرات، وكانت من الثغور الشامية، تقع شمالي (سميساط) . منها كانت تنطلق الصوائف لغزو بلاد الروم. هدمها الروم وجدد بناءها هارون الرشيد، وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠هـ)المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م(٥٤٥).

(٤) مدينة تقع في الحوض الأعلى لنهر الفرات، وكانت من الثغور الشامية، تقع شمالي (سميساط) . منها كانت تنطلق الصوائف لغزو بلاد الروم. هدمها الروم وجدد بناءها هارون الرشيد، وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ) دار صادر – بيروت(٥٦٤).

(٥) محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافيجي: من كبار العلماء بالمعقولات. رومي الأصل. اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي ١٤ سنة. وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. ولي وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشيخونية. وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. له تصانيف، أكثرها رسائل، منها (مختصر في علم التاريخ) و (أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة) توفي سنة٨٧٩هـ.ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت(٤٠/١).

(٦) محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره.

مولده ووفاته فيها. تولى إمامة من كتبه (المختصر الكبير) في فقه المالكية، و (المختصر الشامل) في التوحيد توفي سنة ٨٠٣هـ.ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى:

١٠٣٦ هـ) عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م(٤٦٣/١).

(٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(٢٧/٤).

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي: مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) توفي سنة ٩٠٢هـ.ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م (٥٣/١).

(٩) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(٢٧/٤).

(١٠) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(٢٧/٤)؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية(٢٥٦/٤)؛ الاعلام (٢٧٠/٣).؛ هدية العارفين (٤٩٤/١)؛؛معجم المؤلفين (٦٨/٥).

(١١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(١٧٩/٩).

(١٢) الاعلام للزركلي(٢٣٠/١).

(١٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا(١١٧/١).

(١٤) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (٥٣/١).

(١٥) هدية العارفين (٤٩٤/١)؛

(١٦) الاعلام(٢٧٠/٣).

(١٧) هدية العارفين (٤٩٤/١)؛معجم المؤلفين (٦٨/٥).

(١٨) هدية العارفين (٤٩٤/١)

(١٩) هدية العارفين (٤٩٤/١)؛ الاعلام (٢٧٠/٣).

(٢٠) هدية العارفين (٤٩٤/١)

(٢١) هدية العارفين (٤٩٤/١)؛معجم المؤلفين (٦٨/٥).

(٢٢) وهو موضوع دراستنا .هدية العارفين (٤٩٤/١)

(٢٣) هدية العارفين (٤٩٤/١)؛ معجم المفسرين (٢٤٥/١).

(٢٤) هدية العارفين (٤٩٤/١)

(٢٥) هدية العارفين (٤٩٤/١)

(٢٦) الاعلام (٢٧٠/٣).

(٢٧) هدية العارفين (٤٩٤/١)

(٢٨)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ، مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)تاريخ النشر: ١٩٤١م(١٦٠٤/٢)؛هدية العارفين (٤٩٤/١)؛ الاعلام (٢٧٠/٣).

(٢٩) ينظر: غلاف النسخة.

(٣٠) هدية العارفين (٤٩٤/١)

(٣١) معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م(١٥١٢/٢).

(٣٢) الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، محمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥ هـ) المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م(٤٩٩/٢).

(٣٣) ينظر: الحجة على أهل المدينة، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (المتوفى: ١٨٩هـ) المحقق: مهدي حسن الكيلاني القادري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣(١٣٠/١).

(٣٤) : الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني، المحقق: عبد اللطيف هميم – ماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م(٨٤/١).

(٣٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ فَكَانَ يَقُولُ التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» .ينظر: الام للامام الشافعي(١٤٠/١).

(٣٦) عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارئ ، أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول : قولوا : التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.اخرجه الامام مالك في الموطأ، باب اتشهد في الصلاة ،(١٩٣/١)حديث رقم(٤٩٩).

(٣٧) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م(٥٤٣/١)

(٣٨) وتشهدابو موسى الاشعري اخرجه الامام احمد بلفظ: قال نبي الله صلى الله عليه و سلم فتلك بتلك فإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم أن يقول التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله. اخرجه الامام احمد في مسنده ، مسند ابي موسى الاشعري،(٤٠٩/٤)حديث رقم(١٩٦٨٠) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

(٣٩) قَالَ أَبُو جَعْفَر رُوِيَ التَّشَهُّد عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على وُجُوه مُخْتَلفَة وَاتفقَ الْجَمِيع على أَنه لَا تَخْيِير فِيهَا وَأَن الْوَاجِب اتِّبَاع مَا صَحَّ وَلم ينْسَخ وَأما مَا اخْتَار مَالك فَإِن الزاكيات لم ترو عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنَّمَا رُوِيَ عَن عمر وَتشهد ابْن مَسْعُود الأولى لِأَن أَلْفَاظه مُتَّفق عَلَيْهَا فِي سَائِر مَا رُوِيَ وَلَيْسَت أَلْفَاظ تشهد ابْن عَبَّاس مُتَّفق عَلَيْهَا. مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)المحقق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ(٢١٤/١).

(٤٠) أَي هذِهِ الألفاظُ الَتي تَدُلُّ على المُلْك، ويكْنى عَن المُلْكِ بها هي للهِ يُراد: هذه المَمالِكُ لله. ولَوْ أَنَّ قائِلًا قالَ في اللهِ عزَّ وجلَّ: مالكُ الأَمْلاكِ يُرادُ مالكُ ما تَمْلِكُهُ المُلوكُ كان ذلك حَسَنًا كما يُقالُ: مَلِكُ المُلوك، وسَيِّدُ السادة، وإِلَهُ الآلِهَة، وكذلك له الأملاكُ يُرادُ له أَمْلاكُ المُلوكِ. المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦ هـ) المحقق: مروان العطية – محسن خرابة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م(٩٤/١).

(٤١) ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م(٤٥٦/١).

(٤٢) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م(٢٩٤/٢).

(٤٣) فِي مُسْند ابْن مَسْعُود فِي وجوب الصَّلَاة على النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي التَّشَهُّد الْأَخير.

فَقَالَ أَبُو حنيفَة وَمَالك: أَنَّهَا سنة، إِلَّا أَن مَالِكًا قَالَ: الصَّلَاة على النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَاجِبَة فِي الْجُمْلَة ومستحبة فِي الصَّلَاة.انْفَرد بعض أَصْحَابه إِلَى أَنَّهَا وَاجِبَة فِي الصَّلَاة قَالَ الشَّافِعِي:

هِيَ وَاجِبَة فِيهِ. وَعَن أَحْمد رِوَايَتَانِ، الْمَشْهُور مِنْهُمَا أَن الصَّلَاة على النَّبِي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِيهِ وَاجِبَة، وَتبطل الصَّلَاة بِتَرْكِهَا عمدا وسهوا، وَهِي الَّتِي اخْتَارَهَا أَكثر أَصْحَابه وَالْأُخْرَى أَنَّهَا سنة، واختارها أَبُو بكر بن عبد الْعَزِيز وَاخْتَارَ الْخرقِيّ دونهم أَنَّهَا وَاجِبَة، لَكِنَّهَا تسْقط مَعَ السَّهْو وَيُخَير بِالذكر.اختلاف الأئمة العلماء، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: ٥٦٠هـ) المحقق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م(١/١٢٠).

(٤٤) قال الخطابي : وأصحها إسنادا وأشهرها رجالا تشهد ابن مسعود وإنما ذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس للزيادة التي فيه، وهي قوله المباركات ولموافقته القرآن وهو قوله فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة. طيبة، ثم ان إسناده أيضاً جيد ورجاله مرضيون. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م(١/٢٢٨).

(٤٥) قال ابن القطان : وتشهد ابن مسعود ثابت من جهة النقل مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله»، وبه قال جماعة أهل الحديث. الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: ٦٢٨هـ)المحقق: حسن فوزي الصعيدي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م(١/١٣٦).

(٤٦) اخرجه الامام البخاري في صحيحه ، بَابُ الأَخْذِ بِاليَدَيْنِ،(٨/٥٩)حديث رقم(٦٢٦٥).

(٤٧) لام الجنس: وهي اللام التي تدخل على الجنس، ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية، فإنَّ (ال) العهدية يراد بمصحوبها واحد بعينه من أفراد الجنس، بخلاف (ال) هذه فإذا قلت مثلًا: (الغزال أسرع من الذئب)، فأنت لا تقصد به غزالًا واحدًا معيناً، فـ (ال) هذه تعرف الجنس بأسره وليست تعرف واحداً بعينه من أفراد الجنس. ينظر: كتاب اللامات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧ هـ)المحقق: الدكتور مازن المبارك ،دار صادر (ص٤٣)

(٤٨) المبسوط للسرخسي(١/٢٨).